

1 | تفسير سورة الدخان - 2341 هـ | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واهبابه ومن والاه وبعد اه نفتتح ان شاء الله سورة الدخان. سورة الدخان اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. حامي والكتاب المبين. ان انزلناه في ليلة مباركة فيها يفرق كل امر حتى امرا من عندنا رحمة من ربك انه هو السميع العليم. رب السماوات والارض - [00:00:30](#)

موقنين لا اله الا هو يحيي ويميت الاولين بل هم في شكي يلعبون فارتقب يوم يرشد هذا عذاب اليم. ربنا اكشف عنا رسول مبين يا كاشف العذاب قليلا. انكم عائدون - [00:01:40](#)

يوم نبطش البطشة الكبرى ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يا عباد الله اني لكم رسول ابي ان شاء الله ندخل فيلا الخاطر باذن الله. بسم الله الرحمن الرحيم. حامي. هذه من فواتيح السور التي لا يعلم تأويلها الا الله - [00:03:20](#)

لا يعلم تأويلها الا الله والكتاب المبين هذا قسم بالكتاب والكتاب هو القرآن وقيل الكتاب اشارة الى جميع ما ارسله الله تعالى من الكتب السابقة. ولعل الصحيح ان المقصود بالكتاب هو - [00:04:40](#)

القرآن والمبين اي الذي ابان الله تعالى فيه الاحكام. فبال فيه حلالا والحرام. انا انزلناه اي انزلنا هذا الكتاب المبين وهذا يشرح رجحان هذا القول. فالقرآن انزل في ليلة مباركة. وهي - [00:05:10](#)

هي ليلة القدر وليلة القدر سميت بليلة القدر لعظم قدرها ففي هذه الليلة التي وصفها الله تعالى بانها مباركة فيها كل امر حكيم. والقرآن انزل جملة كما انزل الى مفصلة انزل جملة في ليلة واحدة - [00:05:40](#)

وهي ليلة القدر وذلك ليكتب في اللوح المحفوظ انزل الله تبارك وتعالى القرآن مفرقا. على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل لم يتلقف القرآن من اللوح المحفوظ. وانما تلقى القرآن من - [00:06:20](#)

الله ليبلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا لا تعارض في قول الله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة وفي قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. ليس هناك تعارض. فان القرآن انزل في ليلة واحدة - [00:06:50](#)

ليكتب في اللوح المحفوظ. ثم انزل في شهر رمضان الى السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك مفرقا الى النبي صلى الله عليه وسلم على حسب الاحوال والاحداث اذا انزل القرآن جملة ليكتب في اللوح المحفوظ وانزل مفرقا على النبي محمد صلى - [00:07:20](#)

صلى الله عليه وسلم وهذه الليلة التي انزل فيها القرآن هي ليلة القدر هي خير من الف شهر هي خير من الف شهر. كتب الله تعالى فيها الارزاق. وكتب فيها الاجال - [00:07:50](#)

وكتب فيها الاحوال وكتب فيها الاشياء فما بالانسان يوثق في هذا هذه الليلة الا وهو سعيد. الا وهو سعيد. وهذه الليلة المباركة قال الله تعالى انا كنا منذرين. اي منذرين بالقرآن. فالقرآن يذكر الله تعالى به - [00:08:10](#)

المؤمنين وينذر الله تعالى به المخالفين. فقال الله تبارك وتعالى وذكر بالقرآن من يخاف وعيد. يبقى الذي يخاف يذكر بالقرآن. ان في ذلك لذكرى من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. فالتذكير انما يقول للموافق - [00:08:40](#)

كي يعدل حالة ولكي يرقى شأنه. اما المخالف فانه ينذر ينذر بالقرآن. فقال الله تعالى انا كنا منذرين. ومنذرين من الفعل بالقرآن على السنة الرسل فيها اي في هذه الليلة المباركة - [00:09:10](#)

يفرق يفرق كل امر حكيم. والفرق اي الكتابة والقضاء امرا من عندنا. اي قضاء من عندنا او فرقا من عندنا فكل ما يصلك انما هو من

جهة الله عز وجل. كل ما يصلك - 00:09:40

انما هو من جهة الله عز وجل. والقدر هو فعل الله عز وجل في الكون. القدر فعل الله تعالى في الكون. رحمة من ربك. اي انا كنا

مرسلين فارسال الرسل - 00:10:10

رحمة من الله عز وجل. وهذه لفظة جميلة. لانه لولا الرسول لتقلب الناس تصور لو ان الله تعالى لم يرسل النبي محمدا صلى الله عليه

وسلم ماذا حال ملايين ومليارات المسلمين في كل زمن. كانوا متقلبين في الكفر. اذا من رحمة الله تعالى - 00:10:30

ارسال الرسل فقال سبحانه انا كنا مرسلين رحمة من ربك اي الرسول رحمة من الله عز وجل. انه هو السميع لاقوال العباد. العليم

بافعالهم رب السماوات والارض وهناك قراءة رب السماوات والارض. فرب السماوات - 00:11:00

السماوات والارض على انه بذل بك في قوله رحمة من ربك. فرب السماوات بدل من بك في قوله رحمة من ربك والبذل في حكمه

الاعرابي يأخذ حكم المبدل منه وهناك قراءة اخرى رب السماوات والارض على انه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير - 00:11:30

هو رب السماوات والارض. رب السماوات والارض وما بينهما. من العوالم العلوية والسفلية. ان كنتم يا اهل مكة موقنين بما تسمعون

من القرآن الذي ارسلته على او انزلته على نبيكم محمد صلى الله - 00:12:00

الله عليه وسلم وهذا الرب لا اله الا هو ليس معه ند ولا شريك ولا مثيل ولا شبيه. فلا اله الا هو. فليس الامر كما تفعلون. فانتم اتعرفون

الله ولكن تجعلون مع الله اندادا. فاذا سألتهم لماذا تعبدون اللات والعزى - 00:12:30

الثالثة الاخرى يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله. اذا هم يعرفون ولكن يجعلون مع الله الامداد. الشركاء الامداد والشركاء لا اله الا

هو. فهذا الرب الذي له ما في السماوات وما في الارض - 00:13:00

لا اله الا هو. ربكم ورب اباؤكم الاولين. فاذا كان بعض الاء هو الذي صنع هذه التماثيل والذي صنع هذه التماثيل من الذي خلق الاء

الذين صنعوا هذه التماثيل؟ فابوكم الاولون الله تعالى هو ربكم - 00:13:30

فعندما يخبرهم النبي عليه الصلاة والسلام بالقرآن وينذرهم بالقرآن ويقص عليهم القرآن ويذكرهم بالبعث بعد الموت وبالنشور

والحساب والجنة والنار فانهم يهزون. بل هم في شك يلعبون. يظنون فيما تقول - 00:14:00

واللاعب هنا ليس المقصود به ما نطن ولكن المقصود باللعب الاستهزاء والسخرية. المقصود بالله الاستهزاء والسخرية. فهم يتمايلون

ضحكا وسخرية عند سماعهم تفكير بالقرآن الكريم. بل هم في شك يلعبون. يحذرهم الله عز وجل بقوله - 00:14:30

فانتقب يا نبينا. يوم تأتي السماء بدخان مبين والدخان معلوم. الدخان معلوم. يكون عند ايقاط داري يكون عند ايقاد النار. والدخان

اذا ارتفع في السماء فانه يدل على شدة الاشتعال. يدل على شدة الاشتعال. الدخان من علامات - 00:15:00

مات الساعة فهناك دخان كثيف يأتي في اخر الزمان يخرج من قعر غدا في اليمن يطلب الناس الى محاشرهم في بلاد الشام. ولكن

ليس هذا هو الدخان الذي اتى هذه النصوص انه علامة من علامات الساعة. ولكن الدخان هذا دلالة واسارة وكناية - 00:15:40

على المصغبة اي الجوع والفقر الذي يضرب اكباد اهل مكة. الاب اذا تشققت من شدة الجذب والقحط فامسكت السماء ولم تنبت

الارض وضافت الارزاق فانه يعبر عن ذلك بماذا؟ بالدخان. بالدخان - 00:16:10

فهذا وضع يدل على شدة ما سيمس اهل مكة من الفقر والشدة والعنت والمزغبة فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين. ولا بأس ان

ينزل دخان من السماء بدلا من ان ينزل من السماء قطر الحياة. وماء الغيث ينزل من السماء - 00:16:40

يقال فالارض مشققة والنبت مغدوم والمال قليل والمجاعة شديدة ودخان نازل من السماء. اذا هذا كله دلالة على الكرب. وهناك بعض

الروايات ان اهل مكة عندما سخرخوا من النبي عليه الصلاة والسلام النبي عليه الصلاة والسلام - 00:17:10

تهجموا على دعوتي ورسالته دعا عليهم النبي عليه الصلاة والسلام ان يجعل عليهم السنين كسلا يوسف عليه السلام يبقى ده عليه

بماذا؟ بالقحط والفقر والجدة. فاصابهم هذا الدخان واصابتهم هذه الشدة. فعندما اصابهم ذلك - 00:17:40

وكان ذلك عذاب اليم ضج اهل مكة. وهرع اهل مكة وقالوا رب نكشف عنا عذاب اما مؤمنون. هذه الاية يشير اليها الحديث الذي

ذكرته لكم من قبل في مسند الامام احمد ان النبي عليه الصلاة والسلام قال - 00:18:10

لقسي يا قصي كم الها تعبد؟ قال اعبد سبعة الهة. ستة في الارض والها في السماء قال الى من تجعله رغبتك ورهبتك؟ قال للذي في السماء. يبقى وقال تعالى حتى اذا ركبوا في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة وفرحوا بها. جاءتها ريح عاصف وجاء - [00:18:40](#)

سهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم. ايه اللي حصل؟ ايه اللي حصل؟ دعوا الله مخلصين له لان انجيتنا من هذه لتكونن من الشاكرين. يبقى اذا المشركون يجعلون مع الله تعالى الامداد والشركاء والاصنام. لكن اذا وقعوا في الضر او في الشدة - [00:19:10](#)

الله تعالى في ماذا؟ في الدعاء. اذا المشركون لا يوحدون الله الا اذا بذلت بهم الايه؟ الشدائد الا اذا بذلت بهم الشباب. فلما نزلت بهم الكرب والمصائب والفقر والجوع والمجاعة - [00:19:40](#)

الى ذلك قالوا ايه؟ ربنا اكشف عنا العذاب هنا ايه؟ وحدوا الله تعالى بقى. ربنا اكشف عنا العذاب انا انا مؤمنون اي مؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم. وهذه من باب المجازاة - [00:20:00](#)

ليس من باب الحقيقة بدليل انه عندما رفع عنهم ذلك العذاب رجعوا الى وضعهم الاول من التكذيب والتضييق على النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك بعدها اقول قال الله اما له - [00:20:20](#)

الذكرى وقد جاءهم رسول مبين. ان هذا الانكار اي انهم لن يتذكروا بهذا العذاب. لان رسولنا كثيرا واقام عليهم الحجج كثيرا. ووضح لهم البرهان كثيرا ولكنهم لم يتعظوا. فعند كان يأتيهم بالبرهان والدالة المبينة صدقه ايه اللي يحصل؟ كانوا يتولون عن - [00:20:40](#)

ويقولون معلم مجنون. معلم اي يعلمه بشر ومجنون اي لا يعقل ما يقول فلما جنوا الى الله تعالى جاروا اي يعني ذهبوا الى الله تعالى بشدة واجتادوا في دعائه كشف الله تعالى عنهم ذلك العذاب قليلا. انا كاشف العذاب قليلا. انكم عائدون - [00:21:10](#)

عائدون الى ماذا؟ اي عائدون الى كفركم؟ عائدون الى تكذيبكم. طيب يوم ولطفوا البطشة الكبرى الا منتقمون. كان اشد الناس سخرية من النبي عليه الصلاة والسلام واستهزاء به. وتفننا في تعذيب اتباعه هم المستكبرون من اهل مكة - [00:21:40](#)

عدة عشرات من اهل مكة. اهل الكبر والرياسة والفخر اهل مكة وقادة مكة اهل الكبر والفخر والرياسة والوجاهة ابوا ان ينقادوا ونصبوا من انفسهم يعذبون المستضعفين من المؤمنين. فهددهم الله تعالى بانه سوف يبطش بهم - [00:22:10](#)

وقد كان في يوم بدر. سبحان الله! فالسبعون الذين قتلوا من اهل مكة معظمهم بالاشراف ورؤساء مكة الذين كانوا يعذبون المؤمنين ويسخرون من النبي الامين على شرع رب العالمين. سبحان الله! يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون منكم - [00:22:40](#)

لتكذيبكم ولعبيكم وصدقكم عن سبيل الله. وهذا تذكير لاهل مكة وتذكير لكل كل مكذب وتذكير لكل مقصر وتذكير لكل من ابتعد عن طريق الهداية. في قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم وموسى. شف وصف الرسول بانه ايه - [00:23:10](#)

كريم من ادوا الي عباد الله ان ادوا الي عباد الله اي امنوا بي. وصدقوا رسالتي. ليه؟ ان لكم رسول امين. اي امين فيما تلقيت عن ربي امين في تبليغ رسالة ربي - [00:23:40](#)

والا تعلوا على الله الا تخالفوا شرع الله. ولا تعصوا اوامر الله اني اتيكم بسلطان مبين. وسلطان البرهان. اما بقية قصة موسى مع قومه آآ نكملها ان شاء الله في الدرس القادم. تقرأوا ان شاء الله التسع عشر آية دول ان شاء الله. ونريد صوت - [00:24:00](#)

حتى اسمع اصواتكم. اعوذ بالله من اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لا معلى من الاول تاني بس صوت اعلى من ده جزاكم الله خيرا الاصوات على القبول - [00:24:30](#)